السيد محمد هادي الصدر

١٣٢٦ – ١٣٩٧هـ

١٩٠٩ – ١٩٧٧م

السيد محمد هادي بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي الصدر الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ، ونشأ على والده وجده، ثم تلقى دروسه الأولية على عدد من علماء بلدته، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث أساتذتها، حتى نال حظاً وافراً من العلم، فرجع إلى مدينته، واشتغل بالتدريس.

تولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة، منها كربلاء والحلة، وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٨٩هـ.

قال السيد شرف الدين في بغية الراغبين[١]: "نشأ والحمد لله شهم الفؤاد، ذكي المشاعر، مرهف الذهن، شاهد اللب، يجري في الدين والأخلاق والأدب على منهاج سلفه، ويطبع في طيب السريرة على غرارهم، وينسج في حسن السيرة على منوالهم، وناهيك في بيئتهم فهماً وأدباً وعلماً وعملا، تخرج منها غزير الأدب، كثير المواد، جيد الملكة، حاضر النكتة، لطيف الكناية، بديع الاستعارة، حلو المجاز، واضح الاسلوب، حسن الترسل، يُجلي عن نفسه بأنصع بيان، ويعبر عن ضميره بأفصح لسان، كأثبت الأدباء إذا حاور، وأحضرهم جواباً إذا ناظر".

---

[١] بغية الراغبين: ١/٤١٣.

توفي بالكاظمية يوم ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٣ نيسان ١٩٧٧م، وحمل إلى النجف الأشرف، فدفن في الصحن العلوي الشريف[٢]، في الحجرة التي دفن بها السيد عبد الحسين شرف الدين.

شعره:

له شعر كثير جمعه في حياته، على شكل مجموعات أربع، سمّاها خواطر وسوانح، وقد طبعت سنة (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، وفي آخره مسرحية شعرية نفيسة، ومنها يُعرف انه من رواد كتّاب المسرحيات الشعرية. وكُتبت للديوان ثلاث مقدمات؛ أولاها بقلم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والثانية بقلم الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، والثالثة بقلم نجله السيد حبيب الصدر. وكل ما سيأتي من شعره منقول من الديوان المذكور.

قال السيد شرف الدين: "له شعر رائق، يمثل شعوره الفائق، وقد وقفت له على هذه الارجوزة، وهي أفضل الاراجيز أسلوباً وديباجة"[٣].

له من قصيدة بعنوان (فتنة الشرق)، وهي بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه، تاريخها سنة ١٣٧١هـ[٤]:

فَمَتَى يَظْهَرُ مَهْدِيُّ الهُدَى ... مُنْقِذاً يَفْتحُ لِلإصلاحِ بابا
وإلى مَ الدينُ يَشْكُو صَارِخاً ... عَنَتَ الجاحِدِ شَكّاً وَارتِيابا
أطلَقُوها شُبَهاً زَائِفَةً ... فَكَأنَّ القَومَ يَعْوُونَ كِلابا
أنْكَروا أمْرِكَ واسْتَعْدَوا علَى ... حَقِّكَ الواضِحِ نَصّاً وَكِتابا
أتُرى رَانَ عَلَى أفْئِدَةٍ ... عَمِهَتْ إذ لا يَمِيزُونَ صَوَابا
أمْ تَرَاهُمْ حِينَ زاغُوا ضِلَّةً ... أنَّهم قَد أمِنُوا مِنكَ العِقَابا
يا إمامَ العَصْرِ أنْقِذْنا فَقَدْ ... أكْثَرُوا فِيكَ سُؤالاً وَجَوابا
عالَمٌ أنتَ بِهِ الرأسُ أما ... آنْ أنْ يَصْلُحَ بِالرَأسِ الذُنابى
قُمْ عَلى اسمِ اللهِ بِالأمرِ وَدَعْ ... عُزْلَةً طالَتْ عَلى الناسِ غِيابا

---

[٢] من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ٤١٣/١-٤١٤، ديوانه الشعري (خواطر وسوانح)، معجم الشعراء: ٢٩٨/٥، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٢٧٤/٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٨٣٤.

[٣] بغية الراغبين: ٤١٣/١-٤١٤. والارجوزة هي ارجوزته التي نظم فيها نسبه، وقد أوردها السيد شرف الدين كاملة في البغية.

[٤] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٦٧-٧٠.

إنْ سَئِمنا الصَبْرَ مِنْ أحقابِها فلَقَدْ أعيا بِها النُطْقُ حِسَابا

وله بعنوان (مناجاة العبد لمولاه)[٥]:

لَقَدْ أفْرَطتُ بِالتَقْصَيرِ وَالذَنْبِ عَلى ذاتِي
وَحَسبِي أنَّكَ العالِمُ بالماضِي وَبِالآتي
فَلا أرْجُو سِوَى عَفْوِ كَ عَنْ سائِرِ زَلاّتي
وَهَلْ يُجْدِي سِوَى الغُفْرانِ يا رَبَّ السَمواتِ

وله في السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام، تاريخها سنة ١٣٤٩هـ[٦]:

أبا جَعْفَرٍ كَمْ رازِحٍ في مُلِمَّةٍ رَمَتْهُ مآسِيها بِقاصِمَةِ الظَهْرِ
أتاكَ لِكَشْفِ البُؤْسِ وَالضُرِّ دَاعِياً فأصْبَحَ مُحْمِياً مِنَ البُؤسِ وَالضُرِ
قَصَدْتُكَ في أمرٍ عَسِيرٍ وَطالَما بِكَ انْقَلَبَ الأمرُ العَسِيرِ إلى يُسْرِ
وَلا غَرْوَ إنْ أضْحَى ضَرِيحُكَ مَلْجَأً ففي طَيّهِ أسْرارُ آبائِكَ الغُرِّ
تَزاحَمَتِ الأمْلاكُ فِيهِ وَحَسْبُها بِمَثْواكَ ما قَدْ أحْرَزَتْهُ مِنَ الفَخْرِ
تُسَبِّحُ أناءَ النهارِ وفِي الدُجَى تَرَى في ذُرَى عَليائِهِ لَيْلَةَ القَدْرِ
وَباسْمِكَ تَرْعى كُلَّ ضَيفٍ وَقاصِدٍ مُرَحِبَةً بالوافِدينَ مَدَى الدَهْرِ
وَلَيْسَ عَجيباً ذا فَجِبْرِيلُ قَدْ سَما بِجَدِكَ في عَلْياهُ مِنْ أولِ الأمْرِ

وله في إنتهاك حرمة شهر رمضان المبارك، تاريخها سنة ١٩٧٤م[٧]:

رَمَضانُ كَمْ مِنْ حُرْمَةٍ لَكَ قَدْ أباحُوها جِهارا
وَلَكَمْ شِعارٍ لِلضَلالِ غَدَا لِمُفْطِرِهِمْ شِعارا
غَصَّتْ مَعالِفُ قُطْرِنا يَقْفُو الحِمارُ بِها الحِمارا
فُتِحَتْ وَبِاسمِ العَدْلِ يُنْتَهَكُ الصِيامُ بِها نَهارا
وَإذا دَجَا لَيْلُ الفُسُو قِ تَرَنَّحُوا فِيهِ سُكارى
يَتَبادَلُونَ كُؤوسَ عَهْرٍ أُتْرِعَتْ لَهَباً وَنارا
يُدْعَوْنَ لِلإسلامِ وَالإ سلامُ يَحْسَبُهُمْ نَصَارى
لَو أنَّهُمْ رَعَوا الهُدَى وَالدينَ ما ازوَرُّوا إزْوِرارا

---

[٥] سوانح وخواطر: ٤٠.

[٦] سوانح وخواطر: ٧٢.

[٧] سوانح وخواطر: ٩٠.

لَكِـــنَّهُمْ حـــادُوا فَكـــانَ نَصِـــيبُهُمْ خِـــزْياً وَعـــارا
يا أُمَّـــةَ الإســـلامِ هَـــلاّ أنـــتِ رَاعَيـــتِ الـــذِمارا
فَنَصَـــرْتِ دِيـــنَ مُحَمّـــدٍ لِيَكُـــونَ لِلـــدُنيا مَنـــارا
وَجَعَلْـــتِ مِـــنْ دُسْـــتُورِهِ لِلنـــاسِ مَجْـــداً وَافْتِخـــارا
فَتَمَسَّـــكِي بِمَبـــادِئِ الإ ســـلامِ وَاحْـــتَرِزِي العِثـــارا
وَحَـــذَارِ مِـــنْ خَطَـــرٍ تَـــرَيْنَ بِـــهِ هَلاكـــاً وَانْـــدِثارا

وله في تاريخ إنشاء حسينية آل الصدر في الكاظمية سنة ١٣٨٤هـ[٨]:

حُسَينِيةُ المهدِيّ شِيدَتْ عَلى التُّقَى لِتَبقَـى مَـلاذاً لِـلأنامِ مَـدَى الـدَهْرِ
وَدُونَـكَ فادْخُـلْ بابَ حِطَّـةَ مُعْلِنـاً بتارِيخِهـا "هـذا مَنـارُ بَـني الصَـدْرِ"

وله وقد ابتعد عن مسقط رأسه ومرابع صباه وأنسه مدة ليست بالقصيرة، فهاج به الشوق والحنين إلى الكاظمية، فنظم هذه المقطوعة، مخاطباً بها الإمام موسى الكاظم عليه السلام[٩]:

بِنَفْســـي ناءٍ شَـــطَّ عـــنّي مَـــزارُهُ فَأصْـــبَحَ قَلْـــبي لا يَقِـــرُّ قَـــرارُهُ
وَكَيـــفَ يُطيـــقُ المسْـــتَهامُ تَصَـــبُّراً إذا مـــا تَنـــاءَتْ بِالحَبيـــبِ دِيارُهُ
فَهَـــلْ لِلَيـــالٍ ســـالَمَتْني بِقُربِـــهِ تعـــودُ فَيُطْفَـــى مِـــنْ حَشـــايَ أوارُهُ
وَمَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَـــنّي أُلُوكَـــةَ وَالِـــهٍ بِأنَّ فُـــؤادِي عِيـــلَ مِنْـــهُ اصْـــطِبارُهُ
بِمَـنْ يَسْـتَجيرُ الصَبُّ مِـنْ لَهَبِ الجَوَى إذا اسْـتَعَرَتْ بَـينَ الأضـالِعِ نارُهُ
وَهَـلْ بِسِـوى بابِ الحَـوائجِ مَفْـزَعٌ لِمُعْـتَرِبٍ أقصَـى مُنـاهُ جِـوارُهُ
أحِـنُّ وَقَلـبي كـاظِمِيُّ الهَـوى وَهَـلْ يُـلامُ فَـتًى في الكاظِمِيَّـةِ دارُهُ
لَـهُ فَلَـكٌ ناهِيـكَ مَجْـداً وَرِفْعَـةً بِكـاظِمِ آلِ البَيـتِ يَسـمُو مَـدارُهُ
كفـانِيَ مِـنْ موسـى ابـنِ جَعْفَـرَ لُحْمَـةٌ نَمـانِيَ لِلعليـاءِ فِيهـا نِجـارُهُ
إمـامُ هُـدىً مـا أمَّـهُ ذو مُلِمَّـةٍ فَخـابَ وَحَسْـبُ العـالِمينَ اشـتِهارُهُ
طَغَـى جُـودُ كَفّيـهِ وَقَـدْ غَمَـرَ الـوَرَى بِنُعمـاهُ إذ فاضَـتْ عَلـيهِمْ بِحـارُهُ
فَكَـمْ قَصَـدَ الراجـونَ سـاحِلَ بِـرِّهِ فأغْنـاهُمُ بِالمِـدِّ دَوْمـاً يَسـارُهُ
وَكَـمْ مِـنْ مُعـنّىً قَـدْ أُهِـيضَ جَناحُـهُ وَطَـوَّحَ فِيـهِ لِلهـلاكِ احْتِضـارُهُ

---

[٨] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٢٠٤.

[٩] سوانح وخواطر: ٦٢-٦٣.

تَوَسَّـــلَ في بابِ الحـــوائجِ لائِـــذاً فـــأُجبِرَ مِنْـــهُ كَسْـــرُهُ وَانكِســـارُهُ
زَهـا فِيـهِ رَوْضُ الحَـقِّ والـدِينِ وَالهُـدَى فَطـــابَ بِـــهِ لِلمُســـلِمينَ ازدِهـــارُهُ
وَيَكْفيـهِ فَضْـلاً في المفـاخِرِ وَالعُـلا بِحَضـــرَتِهِ الـــروحُ الأمـــينُ مَـــرارُهُ
وَلا غَـرْوَ فَهـوَ ابـنُ النَـبِيّ مُحَمَّـدٍ وَجبريـــلُ قِـــدْماً في ذُراهُ افتِخَـــارُهُ
تُطَـــأطِئُ هامـــاتُ الأنامِ لِمَجْـــدِهَ وَأعْظِـــمْ بِـــهِ مَجْـــداً تســـامَى فَخـــارُهُ
عَليـكَ سَـلامُ اللهِ مـا بَقـيَ الهُـدَى وَأشـــرَقَ لِلـــدينِ الحنيـــفِ مَنـــارُهُ

وقال: "فجع العالم الإسلامي والمذهب الإمامي بوفاة زعيم الأمة ونائب الأئمة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محسن الحكيم الطباطبائي. فقد وافاه الأجل المحتوم ببغداد، وارتفعت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى حوالي الساعة العاشرة زوالية من ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هجرية، الموافق لليوم الثاني من شهر حزيران سنة ١٩٧٠ ميلادية. وبهذه الفاجعة القارعة نظم المقطوعة الآتية"[١٠]:

رَقَيْـــتَ لِجَنَـــاتِ الخُلُـــودِ مُلَبِّيـــاً نِـداءَ السَـما تَهْفُـو لِفِرْدَوسِـها شَـوقا
وَخَلَّفْـــتَ أبنـــاءَ الـــبِلادِ بِحَيْـــرَةٍ يَتـــامَى وَهُـــمْ في لُجِّ مِحْنَـــتِهِمْ غَرْقَـــى
لَقَـدْ كُنْـتَ رَمْـزاً لِلجِهـادِ وَلَمْ تَـزَلْ تُكـافِحُ دُنْيـا الغَـدْرِ وَالغَـرْبَ والشَـرْقا
وَأرْسَـيتَ فِينـا مَبْـدَأ الحَـقِّ وَالهُـدى حَرِيصـاً بِأنْ يَرْقَـى صُـعُوداً وَأنْ يَبْقَـى
بُعِثْـــتَ حَكِيمـــاً لِـــلأنامِ وَقائِـــداً وَحـــرَّرتَ (مِنْهاجـــاً) أنارَ لَهـا الأُفْقـا
وَأحْيَيتَ لِلإسلامِ شِرْعَةَ أحْمَدٍ نَظَرْتَ بِمُسْتَمسـكٍ في الفِقْـهِ لِلعُـرْوَةِ الـوُثقَى
لِكـــلِّ النـــاسِ نَظْـــرَةَ عـــادِلٍ فَـــلا فَضْـــلَ إلا لِلأبَـــرِّ وَلِلأتقَـــى
كأسْـنانِ مِشْـطٍ لا تَفـاوُتَ بَيـنَهُمْ فَلَسْـتَ تَـرَى لَـوْناً يُميـزُ وَلا عِرْقـا
وَأوْلَيـتَهُمْ مِـنْ فَـيضِ لُطْفِـكَ رَحْمَـةً وَكُنـتَ لَهُـمْ بِالـبِرِ وَالِـدَهُمْ حَقـا
إليـكَ أبا المهْـديّ مِـنّي أُلُوكَـةً أذَبْـتُ بِهـا قَلْـبي وَأحْرَقْتُـهُ حَرْقـا
فَيـا لَيتَـني كُنـتُ الفِـداءَ لِشَخْصِـكَ الـ ـعَظِيمِ وَهَـلْ يُجْـدي تَمَـنّي الفِـدا نُطْقـا
عَلَيـكَ صَـلاةُ اللهِ حَيـاً وَمَيّتـاً وَطِبْ في جِنانِ الخُلْدِ نَفْساً بِما تَلْقَى

---

[١٠] سوانح وخواطر: ١٧١.

وله بعنوان (حزب البعث في العراق)، قالها بتاريخ سنة ١٩٧٤م، على أثر الحملة الشعواء المسعورة التي شنها جهاز البعث الحاكم على العلماء ورجال الدين في النجف الأشرف وبقية العتبات المقدسة، للقضاء على الشعائر الدينية وطمس معالم المدارس العلمية[١١]:

البَعْثُ مَهْزَلَةُ المهازِلْ ... لاكَتْهُ ألْسِنَةُ المحافِلْ
ما عاقَها عَنْ عَفْلَقٍ ... وَرِفاقِهِ في الحِزْبِ شاغِلْ
حِزْبٌ شِعارُ المنْتَمِينَ ... لَهُ مُحارَبَةُ الفَضائِلْ
حِزْبٌ يُريدُ بِأنْ يُقَوِّ ... ضَ ما أشادَتْهُ الأوائِلْ
حِزْبٌ أعَدَّ لِدِيننا ... وَتُراثِ أمَّتِنا المِعاوِلْ
حِزْبٌ تَنُوءُ بِعِبْئِهِ ... كُلُّ الغَوارِبِ وَالكَواهِلْ
حِزْبٌ رَأى عُلَماؤُنا ... في عَهْدِهِ شَتّى المشاكِلْ
حِزْبٌ نَحَتْ أرْضَ الغَرِي ... بِهِ الفَواجِعُ وَالنَوازِلْ
فَغَزا رِجالَ الدِينِ ... فِيها بِالفَيالِقِ وَالجَحافِلْ
حِزْبٌ بِهِ العُلَماءُ ... غادَرتِ المساكِنَ وَالمنازِلْ
فَبَكَى الغَرِيُّ لِرُزْئِهِمْ ... في صَوْبِ أدْمُعِهِ الهَواطِلْ
حِزْبٌ يُريدُ بِأنْ ... تَجِفَّ لَنا المَوارِدُ وَالمناهِلْ
وَيُريدُ أنْ يَقْضي ... عَلَينا بِالقَواضِبِ وَالعَواسِلْ
حِزْبٌ شَكَا مِنْهُ اليَتِيمُ ... كَما شَكَتْ مِنهُ الأرامِلْ
حِزْبٌ بِهِ شَعْبُ العِرَاقِ ... يُقادُ ظُلْماً بِالسَلاسِلْ
حِزْبٌ بِهِ يَقْضِي السَجِينُ ... مُعانِياً حَرَّ الجَنادِلْ
حِزْبٌ يُذَلُّ بِهِ النَبِيلُ ... كما بِهِ تَسْمُو الأسافِلْ
حِزْبٌ يُسَمِّي العاهِرَ ... المأفُونَ بِالحُرِّ المناضِلْ
حِزْبٌ وَجَدْنا في ... مَبادِئِهِ الكَوارِثَ وَالغَوائِلْ
حِزْبٌ يُشارُ إليهِ دَوماً ... في المصِيبَةِ بِالأنامِلْ

* * *

هذا هُوَ البَعْثُ الذي ... لِلعُرْبِ في الأزَماتِ خاذِلْ
هذا الذي عاثَ العِراقُ ... بِهِ الهَزَاهِزَ وَالزَلازِلْ

---

[١١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ١٥٦-١٥٧.

هـــذا الـــذي سَـــلَبَ المـــواطِنَ حَقَّـــــهُ وَسَـــــبَى العَقائِـــــلْ
هـــذا الـــذي فِيـــهِ القَـــوِيُّ غَـــدا هَزيـــلَ الجِسْـــمِ ناحِـــلْ
هـــذا الـــذي فِيـــهِ طَوالِـــعُ سَـــــعْدِنا أمْسَـــــتْ أوافِـــلْ
هـــذا الـــذي عـــادَ العِـــراقُ بِـــهِ مِـــنَ الخَـــيراتِ قاحِـــلْ
هـــذا الـــذي غَنَّـــتْ لِمَقْـــدَ مِـــــهِ الحَمـــــائِمُ وَالعَنـــــادِلْ
فعَلَـــــى مَ فِيـــــهِ البُـــــومُ وَ الغِـــرْبانُ تَنْعَـــقُ دُونَ طائِـــلْ
أرَأتْ جَنـــــــائِنَ بابِـــــــلٍ أمْ شـــاهَدَتْ أطـــلالَ بابِـــلْ

* * *

أيـــــنَ الغَطارِفَـــــةُ الأُباةُ مِـــــنَ العَشـــائِرِ وَالقَبائِـــلْ
أيـــــنَ الـــــذينَ بِعَـــــزْمِهِمْ نَخْمِـــي العَـــرينَ مِـــنَ الأراذِلْ
أتَـــــــرَاهُمُ مـــــــاتُوا وَ ماتَـــتْ فِـــيهُمُ تِلـــكَ الشَـــمائِلْ
أمْ أنَّهُـــــمْ جَبُنُـــوا فَلَـــمْ يُبْقُـــوا لَنـــا أمَـــلاً لآمِـــلْ
أمْ أنَّ صَـــــوتَ الحَـــــقِّ بُـــحَّ فَلَـــمْ تُفِـــدْ كُـــلُّ الوَســـائِلْ
أتَـــرَى نَعِـــيشُ حَياتَنـــا مـــا بَـــينَ مَخْـــذُولٍ وَخـــاذِلْ
أمْ أنَّـــهُ فَـــرَجٌ يكـــونُ لنـــا مِـــنَ الـــرَحمنِ عاجِـــلْ
فَتَعُـــودُ تِكْرِيـــتٌ بِأهْلِيهـــا أعالِيَهـــــا أســـــافِلْ
ونَـــرَى رِياضَ الرافِـــدَينِ وَقَـــدْ زَهَـــتْ فِيهـــا الخَمائِـــلْ
وَيَطيـــبُ عَـــيْشُ بَـــني الـــ ـعراقِ فَـــلا سُـــجُونَ وَلا مَقاصِـــلْ
وَيُـــزاحُ كـــابُوسُ التَجَسُّـــسِ عَـــنْ ذَوي الـــرَأيِ الأماثِـــلْ
وَنَـــرَى لَهُـــمْ حُرِيَّـــةَ الآراءِ في حَـــلِّ المِســـائِلْ
لا أمْـــنَ لا اسْـــتِخبارَ لا مسْـــؤولَ حِـــزْبٍ لا حَبائِـــلْ

* * *

خُـــذْها وَدَعْ لَـــومِي بِهـــا لا لَـــوْمَ عِنْـــدي لِلعَـــواذِلْ
(فَـــاللهُ خَـــيرٌ حافِظـــاً وَهُـــوَ المُغِيـــثُ مِـــنَ النَـــوازِلْ

وله عدة تواريخ مؤرخاً وفاة المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم سنة ١٣٩٠هـ، منها[١٢]:

---

[١٢] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٢٠٩.

يا مَـنْ مَضَـيْتَ إلى الخُلُـودِ مُنَعَّمـاً وَتَرَكْـتَ شَـعْباً ثاكِـلاً وَيَتِيمـا
لَمْ تُنْجِـبِ الـدنْيا كَشَخْصِـكَ رائِـداً لِلمُسـلِمينَ وَقائِـدا وَزَعيمـا
صَـعِقَ الأنامُ وَنَكَّسـوا أعلامَهُـمْ لِعَظـيمِ رُزْئِـكَ وَانحَنُـوا تَعْظيمـا
وَبَكـاكَ جِبْرِيـلُ الأمـينُ مُؤرِّخـاً تَنْعـى الشَـريعَةُ مُحْسِـناً وَحَكيمـا

وله بمناسبة تجديد تعمير جامع آل ياسين في الكاظمية سنة ١٩٧٤م[١٣]:

لِجـامِعِ الشَـيخِ مُحَمّـدِ الحَسَـنْ تأريـخُ مَجْـدٍ خالِـدٌ مَـدَى الـزَمَنْ
أسَّـسَ صَـرْحَهُ وَفي تَجْدِيـدِهِ قـامَ سَمِيُّـهُ الحَفِيـدُ المِـؤْتَمَنْ
فـآلُ ياسِـينٍ (بِجَـدِّهِمْ) وَفِي جِهـادِهِمْ تَحْيـا الفُـرُوضُ وَالسُـنَنْ

وله من قصيدة بعنوان (يومك الوضاح) بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحسن الزكي عليه السلام، تاريخها سنة ١٣٨١هـ[١٤]:

يَومُـكَ الوَضّـاحُ بِالحُسـنِ تَنـاهَى وَبِـهِ فـاخَرَ جِبْرِيـلُ وَباهَـى
طَبَّقَـتْ أمجـادُهُ الـدُنيا كَمـا بَلَغَـتْ فِيـهِ السَـمواتُ مُناهـا
تَرْتَـدي الأرضُ بـه ثَـوْبَ الهَنـا سُنْدِسِـيَّ اللـونِ مِـنْ نَسْـجِ رُباهـا
وَزَهَـتْ أفْلاكُهـا مُزْدَانَـةً بِالنُجُـومِ الزُهْـرِ إذ شَـعَّ سَـناها
وَطُيُـورُ الـرَوضِ في تَغْرِيـدِها فَتَحَـتْ مُعْلِنَـةً بِالبِشْـرِ فَاهـا
وَغُصُـونُ البـانِ ماسَـتْ طَـرَباً وَالهَـوى في نَشْـوَةِ السُـكْرِ رَماهـا
وَهَـديرُ النَهـرِ في شَـلالِهِ مُـرْقِصٌ بِالـنَغَمِ العَـذْبِ المياهـا
وَعَلـى الزَهـرةِ مِـنْ قَطْـرِ النَـدَى بَسْـمَةٌ تَفْتَـرُ عَنهـا شَـفَتاها
وَالنَسـيمُ الغَـضُّ إذ قَبَّلَهـا فـاحَ مِـنْ أنفاسِـهِ نَشْـرُ شَـذَاها
عُـرُسٌ لِلطَـيرِ وَالزَهـرِ مَعـاً لَبِسَـتْ فِيـهِ الـرُبى أبْهَـى حُلاهـا

ومنها:

لَـكَ جَـيْشٌ خانَـهُ قائِـدُهُ وَلَـهُ ذاتٌ علـى الغَـدْرِ طَواهـا
وَنُفُـوسٌ تابَعَتْـهُ ضِـلّةً فَكَبَـتْ حَيـثُ عَـنِ الحَـقِّ لَواهـا

---

[١٣] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ١٧٨.

[١٤] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٥٤-٥٨.

لا رَعَـــى اللهُ "عُبيـــدَ اللهِ" إذْ دَكَّ في مِعْوَلِـــهِ صَـــرْحَ بِناهـــا
فَهْـــوَ في خِذْلانِـــهِ لِلمُجْتَـــبَى غِيْلَـــةً كـــانَ بِـــهِ سِـــرُّ شِـــقاها

وله وقد زار الإمام علي الهادي في شهر رجب سنة ١٣٥٤هـ، ورفع لسدّته العظيمة المقطوعة الآتية[١٥]:

أبا الحَسَـنِ الهـادِي قَصَـدْتُكَ راجيـا نَـدَاكَ وَحاشـا أنْ يَخيـبَ رَجائيـا
فَمَـنْ لِي إذا لَمْ تُقْـضَ فِيـكَ حَـوائِجي وَإنَّـكَ لِلحاجـاتِ مـا زِلْـتَ قاضـيا
تَكَـدَّرَ صَـفْو العَـيْشِ لي غـيرَ أنَّـني بِلُطْفِـكَ أرجُـو أنْ أرَى العَـيْشَ صـافِيا
بِجُـودِكَ أمْحُـو كُـلَّ ضُـرٍّ وَكُرْبَـةٍ فجُـودُكَ لِلأسْـواءِ مـا انفَـكَّ ماحِيـا
فَلا الغَيْثُ ساوَى بَذْلَ كَفيكَ هامِياً وَلا البَحْرُ حاكي فيضَ جُودِكَ طامِيا
وَمـا أنْـتَ إلا مَفْزَعـي في مُلِمَّـتي فَهَـبْ لي قَلْبـاً بـينَ جَنْبَيـكَ حانِيـا
وَفيـكَ أبا المهـدِي إحـرازُ مـأرَبي وَتَحْقيـقُ آمـالي وَنَيْـلُ الأمانِيـا
أُحَصِّـنُ فِيـكَ الـنَفسَ مِـن كُـلِ طـارِقٍ فَـلا زِلْـتَ بَعْـدَ اللهِ لِلـنَفْسِ واقِيـا
إمـامَ الهُـدى سَمْعـاً شِـكايَةَ وَالِـهٍ غَـدَا جِسْـمُهُ مِـنْ فَـرْطِ بَلْـواهُ بالِيـا
أُنادِيـكَ لِلهَـمِّ المُـبَرِّحِ في الحَشـا حَنانَيْـكَ فَـاسْمَعْ صَـرْخَتي وَنِدَائيـا
وَمـا لِي سِـواكُم في المُلِمـاتِ مُرْتَجَـىً وَمَـا خـابَ مَـنْ فِـيكُم تَمَسَّـكَ راجِيـا
نَحَوْتُـكَ لَمْ أقصُـدْ سِـواكَ تَرَفُّعـاً (وَمَـنْ قَصَـدَ البَحْـرَ اسْـتَقَلَّ السَـواقِيا)
وَحَسْـبُكَ شِـعْرِي أنَّـهُ كـانَ نَفْثَـةً بِهـا جـاشَ صَـدْري فاستَحالَتْ قَوافِيـا

[١٥] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٦٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم
والصلاة والسلام على محمد وآله وسلّم
وبعد . فقد دعاني عدم احتفاظي بشعري وضياع
الكثير منه أن أتصدى لتثبيته في هذه المجموعة عسى
أن تكون سجلاً لخواطري الشعرية التي تعنّ لي بمختلف
الظروف والمناسبات ومن الله التوفيق .

محمد هادي الصدر

(يقيني بالله يقيني)

تحت هذا العنوان نظمت الأبيات التالية :-

دَعَوْتُ الإلهَ الرؤوفَ المعينَ
وأعظِمْ بهِ مِنْ رؤوفٍ مُعينِ

بأنْ يتولّى بألطافِهِ
أُموري ويرعى جميعَ شؤوني

تحقّق ذلك لي إذ وجدتُ
(يقيني بالله دوماً يقيني)

* * * ١٩٦٨/٥/٢٤